

تضمن برهان العقيدة للاصول السبعة باختصار وذلك من محاسنها وكبريائها من محاسن
 وأدبها بما فيها من قوة لا تزل من سواد في انظر ما على العمى تنبيهها **الاول**
 قولها من حركة وسكون وغيرهما يعني بالغير الا لوان ونحوها وانما صرح بالحركة والسكون دون
 غيرها لان عدم انفكاك الجسم عنهما ضروري للعقل ومعرفة حدوثهما مع وضوح هاتين همتها
 للجسم كافية في معرفة حدوث العالم كله وقوله في الانزال ولا فيها لا يزال يعني بالانزال القديم وبما
 لا يزال مقابلها وقوله ليس ثابتا في الحيز ولا منتقلا عنه يعني بثبات في الحيز له ساكن ومنتقلا
 عنه انه متحركا والحيز للقدما الذي اخذه الجسم من الفراغ فكأنه يقول ليس ساكنا في القدر الذي اخذه
 من الفراغ ولا متحركا عنه وانما عدل عن هذه العبارة الى ما ذكره لوجهين احدهما ايضاح معنى كون الجسم
 ساكنا ومعنى كونه متحركا الثاني ان نقل العقل بايضاح معنى السكون والحركة ان الجسم يستحيل خلوها عنهما ضرورة
 وذلك ان الحيز للجسم وهو القدر الذي يخلو من الفراغ ضروري له ففرض الجسم انه لم يثبت في ذلك
 القدر الذي اخذه من الفراغ ولم ينتقل عنه يستحيل ضرورة قوله لا يحتاج وجوده الى محض في الفاعل
 بخبره وانما غير المتخصص للثبوت على سبب احتياج السكون الى الفاعل وهو ان ثابتا قبلت
 الوجود والعدم فلو وقع الوجود بدلا من العدم من غير فاعل لكان تخصيصا من غير تخصص وهو
 ظاهر الاستحالة فلا بد اذا من فاعل يخص وجود السكون بالحدوث بل عن العدم الذي يراحم
 الوجود لقبول الذات له حسب قبولها الوجود وقوله ودليل قول السكون العدم الخ هذه الجملة
 دليل على الاستثنائية للشار اليها في قوله لو كان كذلك لما قبل ان يتحرك ابتداء في قولنا لكنه مقبل لا يتحرك
 وينعدم سكونه فاستدل عليها بقوله ودليل قبول السكون العدم الخ في الاستثنائية
 واقام دليلها مقامها اختصارا قوله ولا بد ان يتقدم على وجودها الكون في الحيز المنتقل عنه
 يعني لا بد ان يسبقها الوجود للجسم في القدر من الفراغ الذي انتقل عنه الجسم فالكون بمعنى الوجود
 مصدر كان النامة لا الناقضة قوله من عرشه الى عرشه أي من طريقه الاعلى الى طريقه اسفل
 والى تعليم الحدوث بل هو اجزاء قوله لا يتصور في العقل ان يكون شيئا قديما يعني لا يدرك
 في العقل

للعقل

في العقل قد مره بعد ما انتفعت علامته بالحركة والسكون الذين قام البرهان على استحالة
 وجودهما في الانزال وليس المعنى انه لا يتصور في العقل قد مره بل قبل انتضاح هذا البرهان والا
 كانت معرفة حدوثه ضرورية لا نظرية وهو باطل باتفاق العقلاء فتنزع بعض ان في العلم
 من المستحيل النظري لامن المستحيل الضري في قد سبق ان في شرح اقسام الفكر العقلي ان
 المستحيل اليها الثاني ان قلت حصل لنا من برهان هذه العقيدة حدوث جميع العالم عند
 صفة انه مختص في الاجرام وصفاتها وحصره في هذين غير ضروري فقل تقدير ان يكون في العالم
 ما ليس محم ولا قائم به كما يقع في الفلاسفة في الجواهر المفارقة وتبهر الغزالي في القول لم يحصل
 لنا برهان على حدوث هذا الزايد على الاجرام وصفاتها قلت الذي عند المتكلمين ان العالم كله
 مختص في الاجرام وصفاتها واستدلوا على ذلك بادلة فقولهم يسقط عن السؤال انه على هذا
 ليس ترفي العالم زايدي على الاجرام وصفاتها حتى يسأل عن دليل حدوثه الا ان الادلة
 التي استند اليها المتكلمون في ذلك صعبة وقد ذكرناها في شرح العقيدة الكبرى اقوى مما يمكن
 به في ذلك وذكرنا الرد عليهم فالحق اذا في هذا الزايد المدعى ان يوقف عن الجزم بانثائه او
 لان اذلة المتكلمين الجازمين بنفيه صعبة لا تخلص وادلة الفلاسفة الجازمين بانثائه
 باطلة والرفق هو ان يارفضاه المقتضى من ائمة المتأخرين والدليل على هذا القول على حدوث
 هذا الزايد على تقدير وجوده ان هذا الزايد يستحيل ان يكون في العالم ما في من برهان وجوب الوجود
 لمونا جل وعز واذا الركن الما فقد دلت السنة والاجماع على انفراد مولا ناجل وعن القدر وان
 كل ما سواه فمحدث وحدث هذا الزايد لا يتوقف ثبوت الشرع على معرفته فلا يتبع الا
 استدلال بادلة الشرع عليه الثالث قال بعض اهل الاسرار يجب ان يعتني بمعرفة حدث
 العالم وتحقيق اصوله الاربعة التي تتفصل الى سبعة لتوقف برهان حدوث العالم عليها
 حتى قيل ان الجملة بتلك الاصول الاربعة هي التي استعير لها الكلمات الاربعة في قوله تعالى
 او كلفنا في عرجي لاية قال ابن دهاق في شرح الامرشاد في تفسير اسمه تعالى الهادي

الجهر